على وجه التهديد واهلكناها في موضع الصفة للقرية والمراد
اهل القرية وما ارسلنا قبلك الا رجالا رد على قولهم هل
هذا الا بشر مثلكم والمعنى ان الرسل المتقدمين رجالا من
البشر فكيف تنكرون ان يكون هذا الرجل رسولا اهل الذكر
يعني احبار اهل الكتاب وما جعلناهم جسدا الا ياكلون
الطعام اي ما جعلنا الرسل اجسادا غير طاعمين ورد الجسد
لارادة الجنس ولا يا كلون الطعام صفة لجسد وفي الاية
رد على قولهم مال هذا الرسول ياكل الطعام ومن نشا يعني
المؤمنين فيه ذكركم اي شرفكم وقيل تذكيركم قصمنا
اي اهلكنا واصله من قصم الظهر اي كسره من قرية يريد
اهل القرية قال ابن عباس هي قرية باليمن يقال لها حضور
بعث الله اليهم نبيا فقتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر ملك
بابل فاهلكهم بالقتل وظاهر اللفظ على العموم لان كم للتكثير
ولا يريد قرية معينة يركضون عبارة عن فرارهم فيحتمل
ان يكونوا ركبوا الدواب وركضوها للشرع الجري او شبهوا
في سرعة جريهم على ارجلهم بمن يركض الدابة لا تركضوا
اي قيل لهم لا تركضوا والقائل لذلك هم الملائكة قالوه تهكما
بهم او رجال بخت نصر ان كانت في القرية المعينة قالوا ذلك
لهم خداعا ليرجعوا فيقتلوهم ارجعوا اي نعيمكم لعلكم تسئلون
تهكم بهم وتوبيخ اي ارجعوا الى نعيمكم ومساكنكم لعلكم تسئلون
عما جرى عليكم ويحتمل تسئلون بمعنى يطلب لكم الناس
معروفكم وهذا ايضا تهكم قالوا يا ويلنا الاية اعتراف وندم
حين لم ينفعهم حصيدا خامدين شبهوا في هلاكهم بالزرع
المحصود ومعنى خامدين موتى وهو تشبيه بخمود النار
لاعبين حال منفية اي ما خلقنا السموات والارض لاجل اللعب

بل

بل للاعتبار بهما والاستدلال على صانعهما لو اردنا ان نتخذ لهوا
لاتخذناه من لدنا اللهو في لغة اليمن الولد وقيل المراة ومن
لدنا اي من الملايكة فالمعنى على هذا لو اردنا ان نتخذ ولدا
لاتخذناه من الملايكة لا من بني ادم فيرد على من قال المسيح
ابن الله وعزير ابن الله والظاهر ان اللهو بمعنى اللعب لاتصاله
بقوله لاعبين وقال الزمخشري المعنى لو اردنا ان نتخذ لهوا
لكان ذلك في قدرتنا ولكن ذلك لا يليق بنا لانه منا قض
للحكمة وفي كلا القولين ان كنا فاعلين يحتمل ان تكون ان شرطية
وجوابها فيما قبلها او نافية والاول اظهر نقذف بالحق على
الباطل الحق عام في القران والرسالة والشرع وكلما هو حق
والباطل عام في اضداد ذلك فيدمغه اي يقطعه ويبطله
واصله من اصابة الدماغ ومن عنده يعني الملايكة ولا يستحسرون
اي لا يعيون ولا يملون ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون
ام هنا للاضراب عما قبلها والاستفهام على وجه الانكار لما بعدها
ومن الارض يتعلق بينشرون والمعنى ان الالهة التي اتخذها
المشركون لا يقدرون ان ينشروا الموتى من الارض فليست
في الحقيقة بالهة لان من صفة الاله القدرة على الاحياء والاماتة
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا هذا برهان على وحدانية الله
تعالى والضمير في توله فيهما للسموات والارض والا الله صفة للالهة
والا بمعنى غير فاقتضى الكلام امرين احدهما نفي كثرة الالهة ورجوب
ان يكون الاله واحدا والامر الثاني ان يكون ذلك الواحد هو
الله دون غيره ودليل ذلك قوله الا الله واما الاول فكانت الاية
قد دلت عليه لو لم تذكر هذه الكلمة وقال كثير من الناس في
معنى الاية انها دليل على التمانع الذي اورده الاصوليون
وذلك ان لو فرضنا الهين فاراد احدهما شيا واراد الاخر نقيضه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)